الذي كان مختلا لصالحها في اغلب الاوقات · الا أن بعض السياسات العربية، بفجاحتها وغطرستها وضيق افقها وتصريحاتها العنترية ، ذات الطعم الابادي احيانا ـ والكل طبعا كلام في كلام ـ قدمت ذخيرة لا غنى عنهـــا للدعايـــة الاسرائيلية، مكنتها من تحويل التهديد العربي الموهوم الى تهديد واقعي، في اذهان الرأي العام العالمي ، مما ساعدها بالتالي على كسب العطف والتأييد والدعـم لسياساتها ، وجذب المزيد من اليهود الى الالتفاف حولها · وساعد في ذلـك ايضا عرض الدعاية الصهيونية والاسرائيلية للصدامات العسكرية مع العـرب كأنهـا اعتداءات وحشية وحاقدة ، من قبل قوى متفوقة عدديا بشكـل هائل ، استطاع الاسرائيليون احباطها بواسطة « عبقريتهم » الفائقة فقط ، بينما الحقيقة كانت عكس ذلك ، اذ ان اسرائيل هي التي كانت تبادر الى القيام بمعظم تلـك الاعتداءات ، وعلى الاقل الكبيرة منها ، كما ان قواتها في الميدان فاقت ، عدديا، قوات العرب في اكثر من معركة · وعلى صعيد اخر ، ساهمت ايضا في دعـم مركز اسرائيل يهوديا ، المبالغة في عرض مكاسبها وانجازاتها ، بشكل بـــدت معها كأنها « خارقة » ، لا يمكن الا لدولة « مثالية » القيام بها ، مما خلق شعورا بالفخر والاعتزاز لدى العديد من اليهود بـ «دولتهم»، واعتبروها برهانا على انهم، « مثل باقي الشعوب » ، قادرون على اقامة كيان سياسي مستقل خاص بهم ·

والواضح ان تلك العوامل ، وغيرها ، ادت الى تعزيز مركـــز اسرائيل ، وبالتالي الصهيونية ، بين يهود العالم بشكل لا سابق له ، مما انعكس في دعم مادي وسياسي لا بأس به ، قدمه اولئك لاسرائيل · ونتيجة لذلك ، ضعف بالطبع شأن الحركات المناوئة للصهيونية بين اليهود ، واضمحلت تدريجيا ، بعد ان كاد النشاط المعادي للصهيونية يصبح وقفا على افراد فقط · ويظهر هذا الاتجـاه واضحا بشكل خاص بين اليهود الاميركيين ، الذين تعول اسرائيل كثيرا علـى تأييدهم ، ويهبون عادة كرجل واحد لنصرتها ، عندما يدخل في روعهم ان ذلك ضروري · وهؤلاء لا يكتفون فقط ، من اجل تأييد اسرائيل باستغلال كل ما لديهم من نفوذ وامكانات ، وهي ليست قليلة ، بل انهم لا يتورعون ايضا عن شـــن حملات التشهير ضد اي يهودي قد يعرب عن اراء لا تتجانس مع المواقـــف الاسرائيلية ، باعتبار ان « واجب » اليهودي هو تأييد « الحكومات الشرعية » لاسرائيل ، مهما كانت سياستها ، لا « التفلسف عليها » · وعند الضرورة ،يوسع ايضا اولئك اليهود ، او بعضهم على الاقل ، حملات التشهير لتطال حتى اكبـر المسؤولين في بلادهم ، اذا اعتقدوا ان اولئك المسؤولين « مقصرون » في دعمهم لاسرائيل ، حتى يكاد يبدو احيانا كأنهم يتصرفون من خلال الاعتقاد ان الولايات المتحدة وسكانها ملك لهم ، وما على اولئك الا التصرف وفق مشيئتهم في مساندة اسرائيل وتقديم العون لها · وقد استطاع اليهود الاميركيون ، بواسطة استغلال نفوذهم ، على ارضية تجانس السياسة الاسرائيلية مع المصالح الامبرياليـــة